



أرشيف- سجن حلب المركزي

لا تختلف حياة الموقوفين في سجن حلب المركزي عن حياة السوريين النازحين الذين يعيشون في الخيام أو العراء في مهبط عاصفة «أليكسا» وبردها القارس.

في «غرف انتظار الطعام أو الموت» هذه، حيث يصل معدل الوفاة إلى حالتين كل ثلاثة أيام بسبب المرض والأوضاع الصحية، كما يقول مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان، لـ«الشرق الأوسط»، جاء البرد ليضاعف المعاناة ولا سيما في ظل غياب وسائل التدفئة والغذاء الكافي لحوالي 4500 سجين.

وبعد المعلومات وتصريحات الاستغاثة التي أطلقت في اليومين الأخيرين إثر الإعلان عن وفاة 13 سجينا، بسبب البرد، وفق مصادر معارضة، أعلنت وكالة الأنباء السورية (سانا) أمس، أن «الجهات المختصة أخلت سبيل 366 سجينا من نزلاء سجن حلب المركزي تنفيذاً لقرار اللجنتين القضائيتين المشكليتين بناء على توجيهات وزير العدل بإعادة دراسة أوضاع نزلاء السجن من الناحية الإنسانية نتيجة حصار الإرهابيين له»، بينما نفي رامي عبد الرحمن تنفيذ هذا القرار، مؤكداً أن عدد المفرج عنهم لم يتحصل حتى مساء أمس عشرة أشخاص، وهو في معظمهم من المسجونين لأسباب جنائية وليس سياسية، وهذا ما أكدته ياسر النجار، عضو المجلس الأعلى لقيادة الثورة في حلب.

وفي حين دحض عبد الرحمن المعلومات التي أشارت إلى وفاة 13 سجينا نتيجة البرد، في اليومين الماضيين، أكدت الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان، في بيان لها، أمس، أن ستة سجناء في سجن حلب المركزي قد قبضوا نتيجة البرد الشديد خلال اليومين الماضيين ليرتفع عدد القتلى إلى 13 سجينا خلال الأيام الثلاثة الماضية فقط بعدهما قامت سلطات السجن بإطلاق النار منذ يومين على السجناء في الجناح السياسي فقتل سبعة منهم على الفور وجرح عشرة آخرون حالة معظمهم خطيرة.

من جهته، أكد النجار تسجيل 13 حالة وفاة في سجن حلب القليلة الماضية، مشيراً إلى أن نزلاء سجن حلب يعانون «من قلة المؤمن»، بسبب غياب الغذاء ووسائل التدفئة.

وأوضح في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أن سجن حلب محاصر من الجهاديين والمقاتلين ولا سيما جبهة «أحرار الشام»، منذ أكثر من سنة، كغيره من المقرات العسكرية الموجدة ضمن نطاق المناطق التي سيطرت المعارضة عليها، مشيراً إلى

أن إيصال الطعام إلى السجناء يجري عبر وساطة الهلال الأحمر، لكن منذ أربعة أشهر اعتمدت اتفاقات أطلق عليها تسمية «صفقات غذائية» يجري خلالها السماح بإدخال الطعام إلى السجناء مقابل الإفراج عن عدد منهم، لا يتجاوز في كل مرة أصابع اليد الواحدة.

ولفتت «الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان» إلى أنه، نتيجة لصعوبة وصول الإمدادات الغذائية إلى السجن بسبب العمليات العسكرية في محيطه، تفاقم سوء الأوضاع الإنسانية للسجناء بشكل كبير منذ إعلان الجيش الحر في بداية شهر أبريل (نيسان) الماضي بدء معركة تحرير السجن، وقد قامت القوات الحكومية في 22 مايو (أيار) الماضي بقصف مركز للسجن وأدى ذلك لمقتل 60 سجينًا وجرح أكثر من 100 آخر، قُضى معظمهم لاحقًا نتيجة لانعدام الرعاية الطبية بشكل كامل وقامت سلطات السجن بدفع الجثث في مقبرة جماعية في باحة السجن.

وعبرت «الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان» عن قلقها الشديد إزاء ما يتهدد مصرير الآلاف من السجناء داخل السجن المركزي في حلب، محملاً النظام السوري بأركانه الأمنية والعسكرية المسؤولية الكاملة عن حياة وسلامة هؤلاء المعتقلين، وناشدت المنظمات الدولية الإنسانية وبشكل خاص اللجنة الدولية للصليب الأحمر التدخل العاجل لإنقاذ حياة الآلاف من المعتقلين الذين يواجهون خطر الموت بشكل يومي.

ويقع سجن حلب المركزي على أطراف مدينة حلب، وهو سجن مدني يتبع رسمياً لوزارة الداخلية، ويضم ما يقارب 4500 سجين، بينهم سجناء سياسيون ومنشقون عسكريون، لكن تقريراً أصدره الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، منذ شهرين تقريباً، أطلق عليه تسمية «غرف انتظار الموت»، قال إن السجن تحول إلى معقل للجيش والشبيحة، ثم تحول معتقلان للسجناء السياسيين منذ أن بدأت معارك تحرير حلب، وقتل فيه وأعدم ما يقارب 150 سجينًا بالرصاص أو بالتعذيب، كما مات فيه عشرات المرضى لففة الدواء والغذاء.

ويضم السجن المركزي في حلب الذي يتبع إدارياً لوزارة الداخلية أكثر من 4500 سجين يعيشون ظروفاً صعبة في ظل ما قالت الرابطة السورية لحقوق الإنسان إنه «السياسة التي تنتهجها إدارة السجن في معاملة السجناء، من قتل عشوائي وإعدامات ميدانية وتعذيب وتجويع منهج وإهمال طبي متعمد أدى لوفاة العشرات منهم».

وأشارت الرابطة إلى أن معظم السجناء باتوا يعيشون شبه عراة وذلك بعد اضطرارهم لحرق ملابسهم وبطانياتهم للقيام بخبز مخصوصاتهم من الطحين الذي يوزع عليهم بمعدل 150 غراماً للفرد يومياً عوضاً عن الطعام، الأمر الذي ترك السجناء فريسة للبرد الشديد والأمراض المزمنة حيث وصل عدد الإصابات بمرض السل إلى 400 حالة تنتظر الموت ببطء نتيجة الإهمال الطبي المتعمد من إدارة السجن.

وكان الائتلاف الوطني أشار في تقريره إلى تراجع وصول المعونات الغذائية إلى السجن وتخفيف الطعام من وجبتين لوجبة واحدة، في الأشهر الأخيرة إضافة إلى توقيف أدوية الأمراض المزمنة وعرض الموقوفين على المحاكم وعدم إخراج من أنهى مدة سجنه من السجن، لافتاً إلى أنه مع بداية الشهر الرابع من 2013، وإعلان معركة تحرير السجن التي جاءت ردًا على جرائم الجيش الموجود في السجن بحق القرى والمناطق المجاورة من قصف وقنص، بدأت مرحلة جديدة حيث توقفت إدارة السجن عن توزيع مادة الخبز واكتفي بـكأس من الأرز المسلوق. ومع مرور الأيام حرم السجناء من الطعام، ومنحوا بدلاً من ذلك حفنة طحين يومية.

